خطبة: الوقاية من الوباء واجب

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

ازدادت حالاتُ الإصابةِ بوباء كورونا الأيام الأخيرة ، وأزاء هذا الوضع كان لابد من رسائل نتناصح بها ونوجهها لكل من يسمع ،،

وأولها أننا نؤمن بقدر الله وقضائه ، ونوقن بحكمته جلّ وعلا وتدبيره ، قال تعالى " مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (11 التغابن)

عن ابن عباس : ( ومن يؤمن بالله يهد قلبه ) يعني : يهد قلبه لليقين ، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

كما نؤمن بأن الشافي والمعافي والكافي هو الله جلّ في علاه ، قال تعالى "

وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وقال سبحانه " أليس الله بكافٍ عبده "

كما نعلم من ديننا وشريعتنا انّ لكل داءٍ دواء

وأنّ الايمانَ بقدر الله وقضاءه ، واليقينَ بأن الله هو الشافي والمعافي ، لايتنافى مطلقا وبذلَ الاسبابِ للوقاية والعلاج ،

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء))، وفي مسند الإمام أحمد عن أسامة بن شريك قال: ((كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الأعراب فقالوا: يا رسول الله، أنتداوى؟ فقال: نعم، تداوَوا عباد الله؛ فإن الله تعالى لم يضع داءً إلا وضع له دواء، غير داءٍ واحد: الهرم))،

ومن التداوي المشروع اتخاذُ الاحترازات الطبية ، من التباعدِ الاجتماعي وتجنّبِ الاجتماعات ذات العدد ، ووضع الكمامات الواقية ، والاهتمامُ بالنظافة الشخصية والإجراءات الوقائية ومايسمى بالحجر الصحي؛ فقد حذر النبيُ صلى الله عليه وسلم أمتَه من الاختلاط بأهل المرض المعدي فقال: ((فرَّ من المجذوم كما تفر من الأسد))؛ [رواه أحمد]، وقال: ((لا يوردَّن مُمَّرض على مصح))؛ [رواه أحمد وأبو داود].

معاشر المؤمنين

من لايشكر الناس لايشكر الله ، ومن الانصاف ان نوجه الشكر والتقدير للجهات الحكومية الصحية منها والامنية والاعلامية وغيرها والحهات الأهلية و جميع من ساهم بجهوده ،

فقد بذلت جهودا كبيرة ونظمت أعمالها تنظيما دقيقا في الاجراءات الصحية والاعلامية ونشر التوعية ، وماتم مؤخرا من توفر التطعيمات اللازمة للوقاية من الوباء ، شهد بذلك كل من باشر التواصل للتطعيم او الحجر او العلاج فحزاهم الله خيرا وبارك في جهودهم ،

ولن تؤتي هذه الجهود ، عباد الله ، ثمارها الا بالتعاون الجاد من الجميع في الأخذ بالتوجيهات والالتزام بالتعليمات ليتجّنب المرءُ أن يكون سببا في إضرار غيره بعلمٍ او بجهالة ، فالقاعدة الفقهية " لاضرر ولاضرار " مستمدةٌ من حديث النبي صلى الله علي وسلم (حديث حسن رواه ابن ماجة والدارقطني وغيرهما مسندا )

تضع أساساً للمسؤولية الاجتماعية للفرد تجاه المجتمع ، سمعنا ان سبب ارتفاع عدد الاصابات بالامس كان لحفل جمع المئات من الناس منهم من كان مصابا بالوباء ، أليس هذا مؤشرا خطيرا عباد الله على الإهمال وانعدام الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ؟ ، أيظن من كان مصابا يعلم من المدعوين أنه بريء من الإثم ؟ كيف سيقابل ربه لو تسبب في إصابةٍ او وفاةٍ لأحد ؟

نسأل الله تعالى أن يرفع عن الوباء والبلاء وعن الناس أجمعين ، وأن يشافي ويعافي المصابين وان يرحم المتوفين ، اقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه أنه هو الغفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

لكل من توفي له قريب او صديق او حبيب نعزيه ونواسيه بهذا الحديث ، روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال: كان عذابًا يبعثه الله على من كان قبلكم، فجعله الله رحمة للمؤمنين، ما من عبد يكون في بلد فيكون فيه، فيمكث لا يخرج، صابرًا محتسبًا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له - إلا كان له أجر شهيد)).